قوله حتى الشسع في القاموس الشسع بالكسر قبال النعل ا ه والجمع شسوع مثل حمل وحمول ا ه مصباح

من لم يسأل الله يغضب عليه وعن عائشة مرفوعا اسلوا الله كل شئ حتى الشسع اى سير النعل فان الله ان لم ييسره لم يتيسر وشاهد ذلك من كلام الله تعالى في الانجيل سلوا تعطوا واطلبوا تجدوا واقرعوا يفتح لكم من سأل اعطى ومن طلب وجد قوله الامن مبتلى فاعافيه وانما نص على هذه الثلاثة وخصت بالذكر لان مدار كل مطلوب اما على جلب الملايم وهو دينى او دنيوى فاشار بالاستغفار للاول وبطلب الرزق للثانى واما على دفع المضار والآلام والبير اشار بسؤال العافية قوله الا كذا الخ زاد ذلك قصدا للمزيد التعميم وعدم الاختصاص بمسؤل معين واشارة الى كثرة الجود والعطا والافضال والانعام فى تلك الليلة والاذن بالدعاء فيها بكل نافع فى الدين والدنيا ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او بشئ لا يجوز الدعاء به وظ قوله حتى يطلع الفجر او صريحه ان التنزل الالهى لا يدوم الى انقضاء صلاة الصبح فلا وجه لتردد ابن القيم فيه ولا الى ميله لخلافه كذا ذكره الشهاب تنبيه قد استفيد من هذا الخبر ونحوه ان ليلة النصف من شعبان ليلة عظيمة المقدار • تنزل فيها على القلوب الطاهرة الانوار • وتنجلى لقلوب اهل البصائر من لا تدركه الابصار • وهو يدرك الابصار فترى المقربين فيها فى رياض القرب يرتعون • والعارفين فى حدائق المعارف يتنزهون • والمحبين بعيون افئدتهم الى المحبوب ينظرون •

فيا صاح قد هب نسيم الشمال • وقد صفا الوقت لاهل الوصال
وهب من روض الحما نفحة • يا حبذا نفحة ذاك الجمال
وقام فى النادى منادى الهوى • يدعوا المحبين الى الاتصال
وقد صفا الوقت لطلابه • ودارت الكاس فاين الرجال
اين المجدون لقد فتحت • خزائن الجود لاهل السؤال
يا راكبا نحو ديار الهوى • لا تيأسن عند محط الرحال

قوله ليلة التروية هى ليلة اليوم الثامن من ذى الحجة سميت بذلك

لترويهم

لترويهم الماء فى يومها فاليوم يقال له يوم التروية ايضا لما ذكر وقيل لان ابراهيم الخليل واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم خرجا يمشيان فيه على اقدامهما يلبيان محرمين مع كل واحد منهما اداوة وعصا يتوكآ عليها فسمى ذلك اليوم يوم التروية ويسمى ايضا يوم النقلة لانتقالهم فيه من مكة الى منى برماوى على الغزى بزيادة قوله لم يمت قلبه اى بمحبة الدنيا فلا تصده عن الآخرة فالمراد بموت القلب حب الدنيا كما فى قوله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا الموتى يعنى اهل الدنيا وقال بعضهم معنى لم يمت قلبه لم يتحير عند النزع ولا فى القبر ولا يوم القيامة اى بتصرف قوله عشر خصال تنازعه الافعال قبله وفى الكلام حذف مضاف اى موجب عشر خصال والموجب هو الصلاة المذكورة والاشارة راجعة للمضاف المقدر وقوله اذا انت معمول للجواب وهو غفر لك وقوله ان تصلى الخ بيان او بدل من اسم الاشارة ويشهد لذلك كله انتهى خاتمة قد اختلف السلف والخلف فى احياء هذه الليلة هل يستحب او لا فقال باستحبابه جماعة من التابعين من اهل الشام منهم خالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعى بفتح الكاف الحمصى التابعى اخذ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه وغيره من الصحابة وحدث عنه الاكابر طبقة بعد طبقة وكان يسبح كل يوم اربعين الف تسبيحة ولما وضع ليغسل جعل باصبعه هكذا اجعل يحركهما بالتسبيح مات سنة ثلاث او اربع او ثمان ومائة ومنهم مكحول الدمشقى الفقيه الكبير الامام الهمام الحافظ الشهير عالم دمشق روى عن انس بن مالك وواثلة وابى امامة وغيرهم وكان مولى امرأة من هذيل فاعتقته فلم يدع علما الا حواه مات سنة بضعة عشر ومائة ومنهم لقمان بن عامر الحمصى اخذ عن ابى امامة وطائفة وكان خالد ولقمان المذكوران يلبسان ليلتها من غروب الشمس احسن ثيابهما ويتكحلان تلك الليلة بطولها ويسبحان فى ليلتها ويذكران وعنهما اخذ الناس تعظيمها وقيامها فى المساجد والزوايا

Copyright … Saud University